

الشاعر أن يقولها ، أن يحولها الى جزء من نفسه ، تتحطم واحدا فواحدا ، أو تنسحب الى هامش الحياة . اذن فالتعبير المباشر عن اللاشعور لن يكون شعرا . فماذا يفعل الشاعر اذن ؟ عاد الى الاساطير ، الى الخرافات التي ماتزال تحتفظ بحرارتها لانها ليست جزءا من هذا العالم . عاد اليها ليستعملها رموزا ، وليبنى منها عوالم يتحدى بها منطق الذهب والحديد كما انه راح من جهة أخرى يخلق أساطير جديدة ، وان كانت محاولاته فى خلق هذا النوع من الاساطير قليلة حتى الآن ) .

ان الاسطورة تحمل محتوى تاريخيا لا يمكن زحزحته . وهذا المحتوى تضامن فى خلقه العقل والعاطفة ، والفرد والمجتمع ، والنهائى واللائهائى . فبرز كصوى كجبرة تشير الى الاتجاهات العديدة فى العالم : الميلاد والموت ، الحب والكره ، والشجاعة والجبين ، الحرية والعبودية ، الآلهة والجند ، الحقيقة والقذارة . وهذه الاساطير اذ تدرس ، انما لا تدرس بشكل أكاديمى يقود الى استعمالها بحشو المعنى . . انما تدرس عبر ارتباطاتها الحضارية والمرموزات التي تشير اليها . وتصنف بعدئذ المداليل لتمنح شحنة ايجابية ، وتزال عنها القشور والغيبية والظلاميات . وحينذاك فقط تدخل الاسطورة فى وعى الشاعر فى دم الشاعر ، وبذلك تتوغل فى نسيج القصيدة بانسجام رحب يتعاطف بكل ثقة مع معانى الشعر الحقيقية . ان ترويض الاسطورة كترويض الحصان الوحشى الذى هجز عنه القادة الكبار وروضه الاسكندر عندما كان طفلا . لقد نجح الاسكندر لانه أدرك نقطة بسيطة جدا لكنها كانت مخبأة عن ذهن القادة الكبار أصحاب الخبرة العتيدة . هذه النقطة البسيطة فيما لو أدركت أصبحت الاسطورة طوع ارادة الخلق الشعري .

وعموما نستطيع القول ان الاستعانة بالاساطير فى التعبير الشعري لا يمكن ان تتحول الى غاية ، فهذا ما يسقط الشاعر من